

نساء آل قدامة وجهودهن في خدمة الحديث النبوي الشريف
(عائلة أبي العباس أحمد بن محمد بن قدامة نموذجاً)

د. محمد شريف الخطيب

قسم الدراسات الإسلامية - كلية العلوم الإدارية والإنسانية

جامعة الجوف



نساء آل قدامة وجهودهن في خدمة الحديث النبوي الشريف (عائلة أبي العباس أحمد بن محمد بن قدامة نموذجاً)

د. محمد شريف الخطيب

قسم الدراسات الإسلامية - كلية العلوم الإدارية والإنسانية

جامعة الجوف

ملخص البحث :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المرسلين وبعد :
إن الدارس لسيرة نساء آل قدامة ليقف على صور رائعة لطلب الحديث ونشره ، وقد تجلّى في ظهور الكثير من النساء المشتغلات بالحديث من هذه العائلة ، وقد قصرت الدراسة على المشتغلات بالحديث من نسل أبي العباس أحمد بن محمد بن قدامة وذلك لكثرتهم ، وقد كانت صورة تعلم النساء أن يتعلمن الحديث من آبائهن وأجدادهن ، ومن غيرهم ، ويأخذن الإجازة في الرواية عنهم ؛ ومن ثم يروي أبنائهن عنهن .
وقد اتبعت في دراستي المنهج الاستقرائي وذلك بتتبع أسمائهن وجهودهن في خدمة الحديث النبوي ، والمنهج الوصفي ، وذلك بوصف آثارهن العلمية من خلال الترجمة لهن ولشيوخهن ولبن روى عنهن ، وذكر مروياتهن بالسند للرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد خلصت الدراسة لنتائج أهمها المكانة العلمية لنساء آل قدامة حيث بلغ عدد المشتغلات بالحديث من نسل أبي العباس خمس عشرة امرأة ، وأثر الأسرة العلمية على الذرية ، وخلصت الدراسة لتوصيات هي : لابد من مزيد من الدراسة للعائلات العلمية وجهودها العلمية ، ومزيد من التركيز على إبراز جهود النساء في خدمة الحديث النبوي .
الكلمات المفتاحية : نساء آل قدامة مشتغلات بالحديث الحديث النبوي



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين،
الرحمة المهداة والنعمة المسداة سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

لقد حظي الحديث النبوي باهتمام المسلمين على مر العصور، فقد
جمعت الأحاديث وصنفت وحكم على رجالها، وقد ظهر وتميز الرجال في
خدمة الحديث وعلومه، وسلط الضوء في كثير من الدراسات والأبحاث على
ما بذلوه من جهود، وما أثمرته هذه الجهود من علوم وفوائد، لكننا نلاحظ
قلة الدراسات المهمة بجهود النساء في خدمة الحديث وعلومه، ولعل السبب
يرجع لقلة المشتغلات بهذا العلم مقارنة بالرجال، لذلك سأعمل في بحثي
هذا على إظهار دور مجموعة من النساء في خدمة الحديث وعلومه، وكان
الاختيار للمشتغلات بالحديث من آل قدامة، وذلك للمكانة العلمية لهذه
العائلة، ودورها التاريخي في حفظ الكثير من العلوم الشرعية بما فيها علوم
الحديث النبوي.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. هل هناك محدثات أو مشتغلات بعلم الحديث من آل قدامة وكم عددهن؟
٢. ما أهم آثارهن العلمية في خدمة الحديث النبوي؟

أسباب اختيار الموضوع:

لقد كان لعائلة آل قدامة دور بارز في شتى العلوم الشرعية ؛ ومكانة علمية خاصة ، وقد عني الكثير من الباحثين ببيان دور ومكانة هذه العائلة في خدمة العلوم الشرعية ومنها الحديث ، لكنني لم أقف على دراسة خاصة ببيان جهود المشتغلات من نساء آل قدامة بالعلوم الشرعية ، وخاصة علم الحديث ، لذلك عملت على أفراد ذلك بالبحث والدراسة.

الدراسات السابقة:

لم أقف في حدود ما بحثت على بحث متخصص في دراسة جهود المشتغلات بالحديث من آل قدامة ، مع وجود دراسات عن جهود آل قدامة بشكل عام في خدمة العلوم الشرعية ، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١. كتاب مدينة للعلم (آل قدامة والصالحية). لشاكر مصطفى.
٢. المقادسة وآثارهم العلمية بدمشق. لنزار أباطة.
٣. جامع الحنابلة بصالحية جبل قاسيون. لمحمد مطيع الحافظ.
٤. التنويه والتبيين في سيرة محدث الشام. لضيء الدين المقدسي لمحمد مطيع الحافظ.

وهي في جلها تترجم للرجال من آل قدامة المنشغلين بالعلم الشرعي ، ومنها : الحديث الشريف.

منهج الدراسة:

١. المنهج الاستقرائي : وذلك بتتبع أسماء المحدثات من نسل أبي العباس أحمد بن محمد بن قدامة ، " شيخ عائلة آل قدامة " ، ودورهن في خدمة الحديث النبوي.

٢. المنهج الوصفي : وذلك بوصف آثارهن العلمية ، وتبيينها للناس وفق منهج علمي واضح ، وظهر ذلك من خلال :
- الترجمة لهن بحسب ما ورد في كتب التراجم ، ففي ترجمة البعض منهن لم أقف إلا على أسطر قليلة لترجمتها.
 - الترجمة لشيوخهن ؛ ليظهر للباحث عمن أخذن الحديث.
 - الترجمة لتلاميذهن ؛ ليظهر أثر علمهن على تلاميذهن.
 - ذكر مروياتهن بالسند لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، علماً أنني لم أقف على مرويات لكل المحدثات.

وقد قسمت البحث إلى تمهيد وثلاثة مباحث هي :

- المبحث الأول : بنات أبي العباس أحمد بن محمد بن قدامة "شيخ العائلة" ، وجهودهن في خدمة الحديث النبوي.
- المبحث الثاني : حفيدات أبي العباس أحمد بن محمد بن قدامة "شيخ العائلة" ، وجهودهن في خدمة الحديث النبوي.
- المبحث الثالث : بنات أحفاد أبي العباس أحمد بن محمد بن قدامة "شيخ العائلة" ، وجهودهن في خدمة الحديث النبوي.
- وخاتمة : تضمنت أهم النتائج ، والتوصيات.
- سائلاً الله عز وجل أن أكون قد وفقت في ذلك.

* * *

التمهيد

إن الدارس لأسماء المحدثات أو المشتغلات بالحديث من آل قدامة وجهودهن في خدمة الحديث النبوي لابد له من تعرف على هذه العائلة وبلدها التي نشأت فيها، كما يتعرف على رحلاتها، وتنقلاتها، ومن ثم يتعرف على أبرز علمائها، ومكانتهم العلمية؛ ليقدم هذا التمهيد صورة لدى القارئ عن الجو الذي نشأت فيه المحدثات.

أولاً: نشأة آل قدامة.

لقد كان أول ظهور لآل قدامة في قرية جَمَاعِينَ، أو جَمَاعِيل، من أعمال نابلس، قال ياقوت الحموي: (جَمَاعِيلُ) بالفتح، وتشديد الميم، وألف، وعين مهملة مكسورة، وياء ساكنة، ولام: قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين^١.

حيث حملت العائلة اسم الجد الأعلى قُدَامَةَ بن مِقْدَام بن نصر بن عبد الله المقدسي في القرن الخامس الهجري، وكان محمد بن قدامة، ثم ابنه أحمد، ثم حفيده محمد أبو عمر، خطباء جماعين. وحين غزا الفرنجة الصليبيون فلسطين سنة ٤٩٢ هـ^٢ قاومهم أهلها، وحين مكن للصليبيين هاجر آل قدامة لدمشق.

١ الحموي، شهاب الدين ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ج ٢، ص ١٥٩.

٢ كُرْد عَلِي، محمد بن عبد الرزاق، خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، ١٩٨٣م، ج ١، ص ٢٥٠.

ثانياً: هجرة آل قدامة لدمشق.

كان أول من هاجر: شيخ الإسلام أبو عمر ابن قدامة، هو وأخوه الشيخ الموفق عبد الله، ووالدهما وابن خالتهما الحافظ التقي عبد الغني بن عبد الواحد ومن يلوذ بهم من المقداسة، وذلك في سنة إحدى وخمسين وخمسة مئة، حيث نزلوا ظاهر باب شرقي من دمشق بمسجد يعرف بأبي صالح، فأقاموا به نحو سنتين مجتهدين فيما يقربهم إلى الله تعالى، ثم انتقلوا إلى جبل قاسيون^١، وهناك بنوا ما يعرف بصاحية دمشق، فقال الناس الصاحية الصاحية، قال الشيخ أبو عمر - سالكا التواضع - ينسبونا إلى مسجد أبي صالح لا إلى الصلاح، ولم يكن إذ ذاك بالجبل عمارة سوى دير الحوراني، وأماكن يسيرة فقام أبو عمر ببناء الدير المبارك فعرف بدير المقداسة^٢.

وقد بني في سفح الجبل بيوت لبني قدامة، ومدارس، منها: مدرسة الحديث الضيائية، إلى غير ذلك من المدارس، والمساجد، والزوايا، والدور الجليلة، وهي صحيحة الهواء كثيرة الخفر، وصارت بنزل المقداسة بها دار قرآن، وحديث، وفقه، وأكثر من بها حنابلة المذهب^٣.

١ جبل معروف من جبال دمشق، انظر ويكيبيديا: جبل قاسيون

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D9%82%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%88%D9%86

٢ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، البلدانيات، دار العطاء، بالسعودية، ٢٠٠١م، ج ١، ص ٢١٣.

٣ مختصراً: السخاوي، البلدانيات، ج ١، ص ٢١٤.

ثالثاً: أبرز علماء آل قدامة وجهودهم في خدمة الحديث.

- أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر، الرجل الصالح، أبو العباس المقدسي، الجماعيلي الحنبلي. [ت: ٥٥٨هـ].

والد الشيخ أبي عمر، والشيخ الموفق، نزيل سفح قاسيون رضي الله عنه، ولد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وهاجر إلى دمشق سنة إحدى وخمسين وخمس مائة، فنزل عند أهله ممن سبقوه، وقد حج وجاور، وسمع من رزين العبدري "صحيح مسلم"، وحدث به وروى عنه ابنه^١.

- عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر. الحافظ الكبير، تقي الدين، أبو محمد المقدسي الجماعيلي، ثم الدمشقي، الصالح، الحنبلي [ت: ٦٠٠هـ].

كان يحفظ الكثير من الأحاديث فعن أبي الطاهر إسماعيل بن ظفر قال: "جاء رجل إلى الحافظ - يعني عبد الغني - فقال: رجلٌ حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث. فقال: لو قال أكثر لصدق^٢."

ومن كتبه كتاب المصباح في الأحاديث الصّاح، وكتاب تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين، وكتابه: (الكمال في معرفة أسماء الرجال الذين أوردتهم الأئمة الستة في كتبهم)^٣.

١ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣م، ج ١٢، ص ١٣٦.

٢ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٤٢، ص ٤٥٩.

٣ طبع حديثاً: بواسطة الهيئة العامة للعتاية بالقرآن والسنة، الكويت.

- الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَّامَةَ الْمَقْدِسِيِّ
[ت: ٦٠٧هـ].

الإمام، العالم، الفقيه، المقرئ، المحدث، البركة، شيخ الإسلام، أبو
عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي،
الجماعيلي، الحنبلي، الزاهد.

مولده: في سنة ثمان وعشرين وخمس مائة، بقرية جماعيل من عمل
نابلس، وتحوّل إلى دمشق هو وأبوه وأخوه وقرابته مهاجرين إلى الله،
وتركوا المال والوطن لاستيلاء الفرنج، وسكنوا مدةً بمسجد أبي صالح،
يظهر باب شرقي ثلاث سنين، ثمّ صعدوا إلى سفح قاسيون، وبَنُوا الدَّيْرَ
المُبَارَك.

طلب العلم ونشره حتى أصبح من أبرز علماء آل قدامة^١.

- موفق الدين ابن قدامة: عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
قدامة بن مقدم بن نصر، شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد الجماعيلي
الدمشقي الصالحي الحنبلي [ت: ٦٢٠هـ].

كان إماماً حجة مصنفاً متفنناً محرراً متبحراً في العلوم كبير القدر، ومن
تصانيفه البرهان، ومسألة العلو، وجزء ذم التأويل، وغيرها من التصانيف^٢.

١ مختصراً: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق:
مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م،
ج ٢٢، ص ٥ وما بعدها.

٢ مختصراً: بن شاكر، محمد بن شاكر بن أحمد، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس،
دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٧٣م، ج ٢، ص ١٥٨ وما بعدها.

وهناك الكثير من علمائهم سيأتي الذكر على تراجمهم في ثانيا الحديث عن تراجم نساء آل قدامة وجهودهن في خدمة الحديث. كما أن الحالة العلمية لآل قدامة كانت في أوجها ؛ فقد أنشأوا الكثير من المدارس ، منها على سبيل المثال : المدرسة الضيائية^١ ، والمدرسة العمرية^٢ ؛ وقد كانت النساء يردن المدارس ليتلقين العلوم الشرعية ، ومن ضمنها : علوم الحديث ؛ وخصوصاً الرواية لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* * *

١ بناها: ضياء الدين محمد" : انظر : عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي ، الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٩٩٠ م ، ج ٢ ، ص ٧١ .

٢ بناها: الشيخ أبو عمر الكبير والد قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي" : انظر : عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي ، الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٩٩٠ م ، ج ٢ ، ص ٧٧ .

نساء آل قدامة وجهودهن في خدمة الحديث النبوي الشريف
(عائلة أبي العباس أحمد بن محمد بن قدامة نموذجاً)
د. محمد شريف الخطيب

المبحث الأول: بنات أبي العباس أحمد بن محمد بن قدامة "شيخ العائلة"، وجهودهن في خدمة الحديث النبوي.

كان للعلامة أبي العباس أحمد بن محمد بن قدامة مكانة علمية راقية، كيف لا وهو شيخ آل قدامة، ونتج عن هذا أن برز أولاده في خدمة العلوم الدينية، وعلى رأسها: علم الحديث النبوي الشريف، فقد كان لأولاده الموفق وأبي عمر منزلة علمية مرموقة فقد أخذ عنهم الكثير من الناس مروياتهم من الأحاديث، كما ترك ذلك أثراً كبيراً على بنات الشيخ، فقد برعن في طلب العلم، وتميزن بالانشغال بالحديث، وروايته عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن بناته اللاتي ظهر تميزهن في خدمة الحديث: بنته رقية أم أحمد، ورابعة.

كما كان للعصر الذي عاشت فيه المحدثتان أثراً كبيراً، حيث كانت دمشق تزهر بالعلم والعلماء والمدارس العلمية في منتصف القرن الخامس الهجري^١، هذه النهضة العلمية خلقت جواً علمياً سهل الوصول للعلم لمن أراده، وقد كان لنساء آل قدامة نصيب من هذا العلم. وفي هذا المبحث سأقف على ترجمة كل واحدة منهما، وأبين شيوخيها وتلاميذهما، ومن ثم أذكر ما وقفت عليه من مروياتهما.

١ انظر: عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٠م، حيث أورد أسماء المدارس الشرعية التي كانت تزخر بها دمشق بداية من القرن الخامس إلى العاشر الهجري.

المطلب الأول: رقية بنت أحمد بن محمد بن قدامة المقدسية. [ت: ٦٢١هـ].

أولاً: ترجمتها.

هي: أم أحمد، أخت الشيخ موفق الدين، كانت امرأة خيرة، تنكر المنكر، ويخافها الرجال والنساء، وتفصل بين الناس في القضايا، وكانت تاريخ المقادسة في المواليد والوفيات، وغير ذلك^١.

ثانياً: شيوخها.

نشأت رقية بنت أحمد في بيت علم وفقه ودين، لذلك نالت قسطها من كل ذلك، وعرف عنها سعة علمها ودرايتها بالحديث، وقد وقفت على أسماء بعض من روت عنهم أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن روى عنها:

روت بالإجازة عن: أبي الفتح بن البطي، وأحمد بن المقرّب، وشهدة^٢. وفي الترجمة لشيوخها ندرك علو كعبهم ومكانتهم في رواية الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد وقفت على ترجمة مختصرة لكل واحد منهم على النحو التالي:

-
- ١ ومعنى ذلك: كانت تحفظ تاريخ ولادة أبناء العائلة وتواريخ وفاة من مات منهم، وأبرز الأحداث التي تمر بالعائلة، وهذا لا يكون إلا لصاحب الذاكرة الجيدة.
 - ٢ ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله (أبي بكر)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، ج ٤، ص ٢١٩.
 - ٣ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٤٥، ص ٥٩.

- أبو الفتح بن البَطي وهو: الشيخ الجليل، العالم، الصدوق، مسند العراق، أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان البغدادي، الحاجب، ابن البطي. [ت: ٥٦٤هـ].

سمع من: عاصم بن الحسن العاصمي، ومالك بن أحمد البانياسي، وعلي بن محمد بن محمد الأنباري الخطيب وغيرهم، وحدث عنه: ابن عساكر، وابن الجوزي، وابن الأخضر، والحافظ عبد الغني، وأبو الفتح بن الحصري، والشيخ موفق، وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد بن مسلمة، وعيسى بن سلامة الحراني^١.

- وأحمد بن المقرّب وهو: أحمد بن المقرّب بن الحسين بن الحسن الفقيه أبو بكر بن أبي منصور الكرخي. [ت: ٥٦٣هـ].

سمع طراداً الزينبي، وابن البطر والنعال، وأبا طاهر ابن سوار، وغيرهم، وحدث بالكثير، سمع منه تاج الإسلام ابن السمعاني، وروى عنه في تاريخه، وحدثنا عنه جماعة منهم أبو الفرج بن الجوزي^٢. قال الذهبي: وأجاز لغير واحد^٣.

- وشهدة وهي: شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج الدينوري، ثم البغدادي الإبري الجهة، المعمرة، الكاتبة، مسندة العراق، فخر النساء،

١ مختصراً: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٤٨١ وما بعدها.

٢ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد وذيوله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ، ج ١٦، ص ١٢٥.

٣ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٣٩، ص ١٥١.

كانت دينة عابدة صالحة، سمعت من أبيها الكثير، وصارت مسندة العراق. [ت: ٥٧٤هـ].

روت عن طراد، والنعمالي، وابن البطر، وطائفة، وكانت ذات بر وخير، توفيت في رابع عشر المحرم عن نيف وتسعين سنة^١.

كما كان زوجها أيضاً منشغلاً بعلم الحديث، ففي الترجمة له يظهر أثره على أولاده في الاهتمام بالرواية وبعلم الحديث هو: عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو أَحْمَدَ الْمُقْدِسِيِّ، الْجَمَاعِيُّ، [المتوفى: ٥٩٠ هـ] والد الشمس أحمد، المعروف بالبخاري، والضياء مُحَمَّدُ الحافظ.

سَمِعَ ببغداد من سَعْدِ اللَّهِ بْنِ نَجَا ابن الوادي، وأبي الحُسَيْنِ عَبْدِ الْحَقِّ، وحدث، ولم يرو عنه ابنه، رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامَةَ الْمُقْدِسِيِّ، وَمُحَمَّدُ بَنْطَرخان، وروى ابنه عَنْهُمَا عَنْهُ^٢.

ثالثاً: من روى عنها.

حدث عَنْهَا عمرُ بْنُ الْحَاجِبِ الْأَمِينِي، وروى عنها ابْنُهَا الضِّيَاءُ، وحفيدها الفخر عليّ، وابن أخيها شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر^٣. ومن ترجمة من روى عنها نرى علو مكانتها وأثر علمها خصوصاً على ابنها الضِّيَاءُ، وقد ترجمت لهم على النحو التالي:

- عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْصُورٍ الْأَمِينِي، أَبُو حَفْصٍ، عَزُ الدِّينِ، المعروف بابْنِ الْحَاجِبِ. [ت: ٦٣٠ هـ].

١ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ١٤١.

٢ الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، ج ١٢، ص ٩١٢.

٣ الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، ج ٤٥، ص ٥٩.

عالم بالحديث والبلدان، دمشقي المولد والوفاة، عني بالحديث ورحل في طلبه رحلة واسعة، قال ابن قاضي شهبة: عمل "معجم البقاع والبلدان" التي سمع بها، و"معجم شيوخه" وهم ألف ومئة وبضعة وثمانون نفساً، وعرفه ابن العماد بالحافظ ابن الحاجب الرحال، وقال: خرج لنفسه "معجماً" في بضعة وستين جزءاً، وقال الذهبي: كان جده منصور حاجباً لأمين الدولة صاحب بصرى^١.

- ضيَاء الدِّين المَقْدِسِي: مُحَمَّد بن عبد الوَّاحِد بن أَحْمَد بن عبد الرَّحْمَن السَّعْدِيّ، المقدسي الأصل، الصالح الحنبلي، أبو عبد الله، ضياء الدين. [ت: ٦٤٣هـ].

عالم بالحديث، مؤرخ، من أهل دمشق مولداً ووفاة، بنى فيها مدرسة دار الحديث الضيائية الحمديدية بسفح قاسيون، شرقي الجامع المظفري، ووقف بها كتبه. ورحل إلى بغداد ومصر وفارس، وروى عن أكثر من خمسمائة شيخ، من كتبه (الأحكام) في الحديث، الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج به البخاري ومسلم في صحيحيهما، وقد خرج لوالدته فيه أحاديث بسندها للرسول صلى الله عليه وسلم، وغيرها من الكتب^٢.

١ مختصراً: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م، ج ٦، ص ٦٢.
٢ مختصراً: الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٢٥٥.

- الفخر عليّ وهو: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ، الْإِمَامُ الْفَقِيهُ الْعَالِمُ الْمُعَمَّرُ رَحْلَةَ الْفَاقِ مُحَدِّثُ الْإِسْلَامِ فَخْرُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ الْمُقَدِّسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ. (المعروف بابن البخاري). [ت: ٦٩٠هـ].

أَجَازَ لَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ طَبَرَزْدَ الْكَثِيرِ، وَمِنْ حَنْبَلِ الْمُسْنَدِ، كَانَ فَقِيهًا عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ تَفَقَّهُ بِالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ؛ وَكَانَ فَصِيحًا صَادِقَ اللَّهْجَةِ، مَعَ الْوَرَعِ وَالتَّقْوَى وَالسَّكِينَةِ وَالْجَلَالَةِ، انْفَرَدَ يَغْلُو الْإِسْنَادَ وَكَثْرَةَ الْعَوَالِي، وَسَمِعَ مِنْهُ عَالَمٌ عَظِيمٌ، تُوُفِّيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ تِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ^١.

- شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمرو وهو: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَدَامَةَ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَبَقِيَّةُ الْأَعْلَامِ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو الْفَرَجِ، ابْنُ الْقُدْوَةِ الشَّيْخِ أَبِي عَمْرٍ، الْمُقَدِّسِيُّ، الْجُمَاعِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، الْخَطِيبُ، الْحَاكِمُ. [ت: ٦٨٢هـ].

سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ الشَّيْخِ الْمَوْفَّقِ وَعَلَيْهِ تَفَقَّهَ، وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ حَنْبَلٍ، وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ، طَلَبَ الْحَدِيثَ بِنَفْسِهِ، وَكُتِبَ وَقُرَأَ عَلَى الشُّيُوخِ، وَرَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، مِنْهُمْ: أَبُو زَكْرِيَا النَّوَوِيُّ، كَانَ صَاحِبَ سُرِيرَةٍ طَيِّبَةٍ، مَاتَ سَنَةَ ٦٨٢ هـ^٢.

وبعد دراسة ترجمتهم سأذكر ما وقفت عليه من مروياتهم عن رقية بنت أحمد.

١ مختصراً: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، المعجم المختص بالمحدثين، تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ١٩٨٨م، ص ١٥٩.
٢ الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، ج ١٥، ص ٤٦٩.

رابعاً: مروياتها.

لقد كان لعلم أم أحمد رقية بنت أحمد بن قدامه أثر كبير، حيث روى عنها: ابنها الحافظ الضياء أحاديث في مستخرجه على الصحيحين، وروى عنها: حفيدها الفخر علي، في الكتاب الذي سمي بمشيخة ابن البخاري، ومن هذه المرويات:

قال الحافظ ضياء الدين المقدسي: أَخْبَرْتَنَا وَالِدَتِي: أُمُّ أَحْمَدَ رُقِيَّةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَامَةَ — رَحِمَهَا اللَّهُ — بِقِرَاءَتِي عَلَيْهَا، قُلْتُ لَهَا: أَخْبَرَكُمُ أَبُو الْمُظَفَّرِ هَبَةُ اللَّهِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيِّ إِجَازَةً، أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ النَّعَالِيِّ أَخْبَرَهُمْ وَهُوَ حَاضِرٌ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُنْذِرِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ النَّحْوِيِّ إِمْلَاءً، نَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرِ نَا صَدَقَةُ بْنُ سَاقٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ: "وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْمَعُ قَوْلَ مُعْتَبِرِ بْنِ قُشَيْرٍ أَخِي بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ، وَالتَّعَاسُ يَغْشَانِي مَا أَسْمَعُهُ إِلَّا كَالْحُلْمِ: لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَتَلْنَا هَا هُنَا"، رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ بِمَعْنَاهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ عَنِ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ^١.

قال الحافظ ضياء الدين المقدسي: أَخْبَرْتَنَا وَالِدَتِي أُمُّ أَحْمَدَ رُقِيَّةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُدَامَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ أَنَّ أَبَا الْفَتْحِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ

١ المقدسي، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد، الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج به البخاري ومسلم في صحيحيهما، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٠م، ج ٣، ص ٦٠. قال المحقق: (إسناده حسن).

أحمد بن سلمان أخبرهم في كتابه أبنا أحمد بن الحسن بن خيرو بن أبنا عبد الملك بن محمد بن بشران وعثمان بن محمد بن يوسف العلاف قال أبنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ثنا أبو يحيى الناقد ثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري ثنا عبد العزيز عن حميد عن الحسن عن أنس أن النبي صلى قال: مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ بِالْغَيْبِ نَصَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^١.

قال الفخر علي: أَخْبَرَنَا الشَّيْخَةُ الْكَبِيرَةُ جَدَّتِي أُمُّ أَحْمَدَ رُقَيْةُ بِنْتُ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ قَدَامَةَ الْمَقْدِسِيَّةِ، أَخْتُ شَيْخَتِنَا رَابِعَةَ - قِرَاءَةً عَلَيْهَا، وَأَنَا أَسْمَعُ، فِي خَامِسِ شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ، قِيلَ لَهَا: أَخْبَرَكُمُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي - فِي كِتَابِهِ إِلَيْكُمْ مِنْ بَغْدَادَ -، قَالَ: أَنَا أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خَيْرُونَ سَنَةَ ثَمَانَ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ مَهْرَانَ الْبَزَّازِ، سَنَةَ أَرْبَعِ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، قَالَ: قُرِئَ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيِّ، قِيلَ لَهُ: حَدِّثْكُمْ الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ، فَثَنَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، فَثَنَّا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ ح وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مُضَرَ الثَّقَفِيُّ، فَثَنَّا الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ

١ المقدسي، الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة، ج ٥، ص ٢٢٨. قال المحقق: (إسناده صحيح).

٢ قلت ذكره البيهقي في شعب الإيمان من طريق أبي يحيى الناقد بسنده إلى أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر رواية يونس بن عبيد، عن الحسين، عن عمران بن حصين موقوفاً، أنظر: البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، شعب الإيمان، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٣ م، ج ١٠، ص ١٠٢.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "كَانَ يَعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يَسْأَلُهُ يَعْني النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ؟ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، قَالَ: أَتَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: مَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟ قَالَ: "وَاللَّهِ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا كَثِيرَ عَمَلٍ وَلَا صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ".^{٢١}

قال الفخر علي: أَخْبَرْتَنَا جَدَّتِي أُمُّ أَحْمَدَ رُقِيَّةُ بِنْتُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدَ بْنِ قُدَّامَةَ الْمُقَدِّسِيِّ، قِرَاءَةً عَلَيْهَا وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَتْ: أَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي - فِي كِتَابِهِ إِلَيْنَا مِنْ بَغْدَادَ -، قَالَ: أَنَا أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خَيْرُونَ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شاذَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ مَهْرَانَ الْبَزَّازِ، قَالَ: قُرِئَ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيِّ، ثَنَا مُوسَى بْنُ سَهْلٍ بْنُ كَثِيرٍ الْوُشَّاءُ، قَالَ: أَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شُجَّ فِي وَجْهِهِ وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ، وَرُمِيَ رَمِيَّةً عَلَى كَتِفِهِ فَجَعَلَ يَسِيلُ الدَّمُ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّوَجَلَّ -: ﴿لَيْسَ

١ جمال الدين ابن الظاهري الحنفي، أحمد بن محمد بن عبد الله، مشيخة ابن البخاري، تحقيق: د. عوض عتقي سعد الحازمي، دار عالم الفوائد، مكة، ١٤١٩هـ، ج ٣، ص ١٩١٣.

٢ قلت: الحديث رواه البخاري في صحيحه عن طريق شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أنظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر..... (صحيح البخاري) ترقيم: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، ج ٨، ص ٤٠.

لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» رَوَاهُ
الترمذي في "التفسير" مِنْ "جَامِعِهِ" عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنِيعٍ، وَعَبْدَ بْنِ حُمَيْدٍ
كِلَيْهِمَا عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ نَحْوَ مَا رَوَيْنَاهُ فَوْقَ لَنَا بَدَلًا لَهُ^{٢٠}.

ومن هذه المرويات تأكد أن رقية قد تلقت علمها بكتابة شیوخها لها،
وإجازتهم لها بالرواية عنهم.

المطلب الثاني: رابعة بنت أحمد بن محمد بن قدامة المقدسية. [ت: ٦٢١هـ].

أولاً: ترجمتها.

هي أخت رقية، محدثة ذات صلاح، ودين، وزهد، وعبادة، ولدت
سنة ٥٤٤هـ، تزوجت بآبن عمتها: الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد تقي
الدين، أبو محمد المقدسي الجماعلي، فولدت له محمداً، وعبد الله، وعبد
الرحمن، وفاطمة، وعاشوا حتى كبروا، قال الضيَاء: كانت خيرة، حافظة
لكتاب الله، ما تكادُ تنام الليل إلا قليلاً، صائمة الدهر رضي الله عنها^٣.

وقد كان لها ولزوجها عظيم الأثر على أولادهم فقد برزوا في علم
الحديث وطلبه، وهم:

محمد: [ت: ٦١٣هـ] كان من أئمة المسلمين، حافظاً للحديث متناً

وإسناداً، ارتحل لبغداد وأصبهان وسمع الكثير من علمائها.

١ جمال الدين ابن الظاهري الحنفي، مشيخة ابن البخاري، ج ٣، ص ١٩١٣.
٢ انظر: الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: محمد شاكر، شركة مكتبة
ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٧٥م، ج ٥، ص ٢٢٧، وقال: حديث
حسن صحيح.

٣ انظر مختصراً وبتصرف: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٤٢،
ص ٤٥٩، و ج ٤٤، ص ٤٧٩.

٤ انظر مختصراً: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٤٤، ص ١٦٦.

وَعَبْدُ اللَّهِ: [ت: ٦٢٩هـ]. سمع بدمشق من جماعة، وبأصبهان،
وبغداد^١.

وعبد الرحمن: [ت: ٦٤٣هـ]. هو المفتي أبو سليمان ابن الحافظ، سمع
من البوصيري وابن الجوزي^٢.

ثانياً: شيوخها^٣.

روت بالإجازة من: ابن البطي، وأحمد ابن المقرَّب

ثالثاً: من روى عنها^٤.

رَوَى عَنْهَا: الشَّيْخُ الضَّيَّاءُ، وَالشَّيْخُ شمس الدِّينِ، وَالشَّيْخُ الْفَخْرُ.

رابعاً: مروياتها.

لقد كان لها مكانة علمية رائدة، فقد روى عنها: الفخر بن علي في
الكتاب الذي سمي بمشيخة ابن البخاري، وهذه المروية هي:

قال الفخر عليّ: أَخْبَرْتَنَا خَالَةُ أَبِي الشَّيْخَةِ الصَّالِحَةِ الزَّاهِدَةِ أُمُّ مُحَمَّدٍ
رَابِعَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ قَدَامَةَ بْنِ مِقْدَامَ بْنِ نصر المقدسية،
قِرَاءَةً عَلَيْهَا وَأَنَا أَسْمَعُ، قِيلَ [لَهَا]: أَخْبِرْكُمْ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْمُقَرَّبِ بْنِ
الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْكَرْخِيُّ فِي كِتَابِهِ، وَأَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
مَعْمَرِ بْنِ طَبْرَزَدَ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدٌ، وَأَبُو
الْقَاسِمِ عَلِيُّ ابْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ طَرَادِ بْنِ مُحَمَّدٍ [بْنِ عَلِيٍّ] الزَّيْنَبِيِّ، وَأَبُو
حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَرَبِيُّ قِرَاءَةً / عَلَيْهِمْ، وَأَنَا أَسْمَعُ

١ انظر مختصراً: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٤٥، ص ٣٤٥.

٢ مختصراً: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٤٦٨.

٣ سبق الترجمة لهم.

٤ سبق الترجمة لهم.

يَبْعَدَادَ، قَالُوا: أَنَا نَقِيبُ الثُّقَبَاءِ أَبُو الْفَوَارِسِ طِرَادُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ
الزَّيْنَبِيِّ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ رِزْقَوَيْهِ الْبَزَّازُ، أَنَا أَبُو
جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَرْبٍ، قَتْنَا عَلِيَّ بْنَ حَرْبٍ،
قَتْنَا سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنِّي أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا
أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يُمَحِّى بِي الْكُفْرُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي أَحْشُرُ
النَّاسَ، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ" ٢٠١.

ويظهر من هذه الرواية أن شيخها كتب لها كتاباً، وأجازها بالرواية عنه.
لقد بينت في هذا المبحث ما وقفت عليه من آثار لخدمة هاتين المحدثتين
للحديث النبوي الشريف ؛ وهذا جل ما وقفت عليه.

* * *

١ جمال الدين ابن الظاهري الحنفي، مشيخة ابن البخاري، ج٣، ص ١٩٠٥.
٢ قال المصنف: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي
كِتَابَيْهِمَا مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ وَوَقَعَ لَنَا عَالِيًّا، أَنْظَر: البخاري، صحيح البخاري، ج ٤،
ص ١٨٥ + ج ٦، ص ١٥١، النسيابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار
إحياء التراث العربي، بيروت، ج ٤، ص ١٨٢٨.

المبحث الثاني: حفيدات أبي العباس أحمد بن محمد بن قدامة "شيخ العائلة" وجهودهن في خدمة الحديث النبوي.

لقد كان لأولاد الشيخ أحمد مكانة علمية كبيرة، فقد كانت لهم الرياسة في الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية، وقد برز منهم الشيخ أبو عمر، والشيخ الموفق، كما كان لبناته كما ذكرنا في المبحث السابق مكانة علمية، كل هذا ترك أثراً واضحاً على أحفاد الشيخ، فبرز منهم الكثير من العلماء، وفي هذا المبحث سأقف على حفيدات الشيخ أحمد من أولاده وبناته، وآثارهن في خدمة الحديث، علماً أن البعض منهن لم يكن لها ذلك الأثر الواضح أو الكبير، لكن آثرت ذكرهن كلهن لشرف الحديث، وشرف من انشغل بخدمته، ولو بالقليل:

المطلب الأول: أمنة بنت النّجم أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي. [ت: ٦٣١هـ].

أولاً: ترجمتها.

هي أم أحمد، روت الحديث، وكانت حافظة للقرآن تلقنه النساء، صالحة، دينة، كثيرة الصدقة، قال الحافظ الضياء: ما أعلم رأيت امرأة ولا رجلاً في الخبر مثلها، وسافرت معها إلى مكة، وما أظن كاتبها كتبها عليها خطيئة، ولا أعرف لها سيئة، دفنت بسفح قاسيون رحمة الله عليها^١.
ثانياً: شيوخها^٢.

١ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ج ١، ص ٢٦٧.
٢ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ١٤، ص ٣٨.

لقد تميزت بالرواية عن شيوخ ذو مكانة علمية، وهم:
رَوَتْ بالإجازة عن أبي الفتح بن البطي، وابن المقرَّب^١، وسعد الله بن
الدَّجَاجي.

- سعد الله بن الدَّجَاجي وهو: سعد الله بن نصر بن سعيد بن عليّ
بن الدجاجة أبو الحسن الواعظ المقرئ [ت: ٥٦٤هـ].

قرأ بشيء من القراءات على الشيخ أبي منصور الخياط، وعلى أبي
الخطاب: علي بن عبد الرحمن بن الجراح. وسمع منهما، ومن جماعة،
ووعظ سنين وأقرأ الناس، سَمِعَ مِنْهُ عُمَرُ الْقُرَشِيّ، ويوسف بن أحمد
الشيرازي، وابن الأخضر، روى عَنْهُ موفق الدين ابن قدامة، ويعيش بن
مالك الأنباري ومحمد بن عماد الحراني، والأُنْجَب الحمامي، وجماعة^٢.

تلقاها العلم عن هؤلاء العلماء جعل لها منزلة في رواية حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم.

ثالثاً: من روى عنها.

لقد كان لعلم آمنة أثر كبير، فقد روى عنها خلق كثير، منهم:
أخوها الشيخ شمس الدين، والفخر علي^٣، الشمس محمد بن الكمال.
- الشمس محمد ابن الكمال [ت: ٦٨٨هـ].

١ سبقت الترجمة للشيخين أبي الفتح بن البطي، وابن المقرَّب.
٢ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد وذيوله، تحقيق مصطفى عبد
القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ، ج ١٥، ص ١٨٨.
٣ سبقت الترجمة لهما.

وهو: شمس الدين محمد بن الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي، المعروف بابن الكمال الحنبلي، حدث عن الحافظ ضياء^١.

وآخر من روى عنها بالإجازة: القاضي تقي الدين سليمان، وهي عمّة جدّه.

- سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة[ت: ٧١٥هـ].

مُسْنَدُ الشَّامِ تَقِيَّ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ الْمَقْدِسِيِّ الْجَمَاعِي الْأَصْلُ الدَّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، وَسَمِعَ الصَّحِيحَ مِنْ ابْنِ الزَّيْدِيِّ، وَسَمِعَ حُضُوراً مِنْ جَدِّهِ الْجَمَالِ أَبِي حَمْزَةَ، وَابْنَ الْمُقِيرِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْإِرْبَلِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ اللَّتِي، وَجَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، وَابْنَ الْجَمِيزِيِّ، وَكَرِيمَةَ الْمِيطُورِيَّةِ، وَغَدَّةً، وَأَجَازَ لَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ^٢.

جل من روى عنها من رحمها، وهذه يدل على حرصها على نشر العلم في عائلتها.

رابعاً: مروياتها.

إن هذه المرويات لتؤكد على علو كعب آمنة في الحديث، فقد خرج لها الضياء أحاديث صحيحة في كتابه المستخرج، ومنها:

١ الحويني، أبي إسحاق، نثر النبال بمعجم الرجال الذين ترجم المحدث أبو إسحاق الحويني، تحقيق: أحمد بن عطية الوكيل، دار ابن عباس، مصر، ٢٠١٢م، ج ٣، ص ٢٢٨.

٢ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م، ج ١٥، ص ٢٢٨.

قال الحافظ ضياء الدين المقدسي: أَخْبَرْتَنَا بِنْتُ خَالِي: أُمُّ أَحْمَدَ أَمَةٍ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بِنِ أَحْمَدَ بِنِ قَدَامَةَ الزَّاهِدَةِ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهَا بِبُصْرَى، قُلْتُ لَهَا: أَخْبَرَكُمُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ إِجَازَةً، أَبْنَا أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَيْرُونَ أَبْنَا أَبُو عَمْرٍ، وَعُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ الْغَلَفِ، أَبْنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيِّ ثَنَا مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ غَالِبٍ حَدَّثَنِي رُوَيْمٌ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّي ثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "عَلَيْكُمْ بِاللِّجَةِ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَطْوِي بِاللَّيْلِ".^{٢١}

لقد كانت الطريقة السائدة للرواية من النساء عن الرجال هي كتابة كتاب وإجازة الرواية فيه، وهذا ما حصل مع أمانة بنت النجم.

المطلب الثاني: حبيبة بنت الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة. [الوفاة:

٦٧٤هـ]

أولاً: ترجمتها.

هي أمُّ أَحْمَدَ، زَوْجَةُ الْإِمَامِ تَقِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرَاتِبِيِّ، وَأُمُّ أَوْلَادِهِ، كَانَتْ شَيْخَةً مِنْ شَيْوْخِ الْحَدِيثِ، صَالِحَةً عَابِدَةً، قَوَّامَةً، تَالِيَةً لِكِتَابِ اللَّهِ، تَلَقَّنَ نِسَاءَ الدَّيْرِ، وَكَانَتْ تَنْكُرُ عَلَى أَخِيهَا الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ

١ المقدسي، الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة، ج ٧، ص ١٩٤. قال المصنف: (رَجَالَهُ ثِقَاتٌ وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ مُرْسَلٌ).

٢ أنظر: أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ج ٣، ص ٢٨. قال الألباني: صحيح. وخرجه النسائي في سننه الكبرى، وابن خزيمة في صحيحة، والحاكم في مستدركة.

دخوله في القضاء، وفي التوسُّع من الدنيا، وكثرة الأواني، والقماش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^١.

ثانياً: شيوخها.

لقد كان أثر الآباء على الأبناء في رواية الحديث وتعلمه واضحاً في عائلة آل قدامة، فقد تتلمذت حبيبة على يد أبيها^٢ هي وأخوها: شرف الدين (عبدالله)، وشمس الدين (عبدالرحمن).

روت عن حنبل وابن طبرزَد، وأجاز لها: عَبْدُ الوهابُ بْنُ سُكَيْنَةَ، وعائشة بنت معمر، وجماعة^٣.

وفي الترجمة لمن روت عنهم نقف على علو مكانتهم العلمية في رواية الحديث وهم:

- حَنْبَلٌ: [ت: ٧١٥هـ].

هُوَ أَبُو عَلِيٍّ حَنْبَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ الْبَغْدَادِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، سافر لإربل وسافر إلى دِمَشْقَ، وَسَمَعَ بِهَا وَوَصَلَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِهَا.

- ابن طَبْرَزَد: [ت: ٦٠٧هـ].

١ الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتِ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، ج ١٥، ص ٢٧٣.

٢ سبقت الترجمة له.

٣ الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتِ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، ج ١٥، ص ٢٧٣.

٤ مختصراً: ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م، ج ١، ص ١٦١ - ١٦٢.

وهو أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُعَمَّرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَّانِ بْنِ أَبِي حَفْصٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمُؤَدَّبِ، يُعْرَفُ بِأَبْنِ طَبْرَزَدَ الْبَغْدَادِيِّ الدَّارَ قَزِيٍّ، سَمِعَ عَلَى ابْنِ طَبْرَزَدَ خَلَقَ كَثِيرٌ، وَجَمَّ غَفِيرٌ مِنْ أَهْلِ إِرْبِلٍ^١.

- عبد الوهاب ابن الأمين أبي منصور علي بن علي بن عبيد الله.

[ت: ٦٠٧ هـ].

وهو الإمام المحدث العالم، مُسْنِدُ الْعِرَاقِ وَشَيْخُهَا ضِيَاءُ الدِّينِ، أَبُو أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ، الصَّوْفِيَّ، الشَّافِعِيَّ، الْأَمِينِ، الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ سَكِينَةَ، وَسُكَيْنَةَ هِيَ جَدَّتُهُ أُمُّ أَبِيهِ، بَرِعَ فِي الْحَدِيثِ، وَاللُّغَةِ، وَرَحَلَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَطَالَ عَمْرُهُ^٢.

- عائشة بنت معمر بن عبد الواحد بن الفاخر أم حبيبة الأصبهانية

[ت: ٦٠٧ هـ].

سمعت من سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي مسند أبي يعلي الموصلي، وسمعت من زاهر بن طاهر الشحامي، وفاطمة بنت محمد بن أحمد البغدادي، وبالْحُضُورِ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُوزْدَانِيَّةِ سَمِعْنَا مِنْهَا بِأَصْبَهَانَ مَسْنَدَ أَبِي يَعْلَى، وَأَجْزَاءَ مِنَ الْفَوَائِدِ، وَكَانَ سَمَاعُهَا صَحِيحاً بِإِفَادَةِ أَبِيهَا^٣.

كون بعض شيوخها من أقاربها فهذا يعني تلقيها العلم عنهم مشافهة، أما غيرهم: فالغالب أنها عن طريق الإجازة.

١ مختصراً: ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج ١، ص ١٥٩ - ١٦١.

٢ مختصراً: الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتِ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، ج ١٣، ص ١٦٣.

٣ ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٨٨ م، ص ٤٩٩.

ثالثاً: من روى عنها.

عندما تقف على ترجمة من روى عن حبية تدرك عظيم أثرها، فقد روى عنها "الدمياطي"، وابن الحُبَّاز، وابن الزَّرَّاد، وابن العطار،^١ وغير واحد^٢.

- **الدمياطي**: شيخنا الإمام العلامة الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ المحدثين، شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن التوني الـدمياطي الشافعي. [ت: ٧٠٥هـ].

كتب العالي والنازل، وجمع فأوعى، سكن دمشق، كان صادقاً، حافظاً، متقناً، جيد العربية، غزير اللغة، واسع الفقه، رأساً في علم النسب، ديناً، كيساً، متواضعاً، بساماً، محبباً إلى الطلبة^٣.

- **ابن الحُبَّاز**: إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَالِمِ بْنِ رِكَابٍ، الْمُحَدِّثُ الْفَاضِلُ الْمُكْثَرُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو الْفِدَاءِ الْأَنْصَارِيُّ الدَّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ الْمُؤَدَّبُ ابْنُ الْخُبَّازِ. [ت: ٧٠٣هـ].

سَمِعَ مِنَ الْحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّينِ، وَعَبْدِ الْحَقِّ بْنِ خَلْفٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُمَرَ وَالْمُرْسِيُّ.

- **ابن الزَّرَّاد**: [ت: ٧٢٦هـ]. وهو شمس الدين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْجَا الصَّالِحِي، لَهُ فَهْمٌ، وَنَظْمٌ، وَمَحَبَّةٌ فِي الْحَدِيثِ وَحِفْظٌ، أَسْمَعُهُ أَبُوهُ

١ لم أقف له على ترجمة.

٢ الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتِ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، ج ١٥، ص ٢٧٣.

٣ مختصراً: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ج ٤، ص ١٧٩ وما بعدها.

٤ مختصراً: الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، ج ١، ص ٧٢.

عَلَى الْيَلْدَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْهَادِي، وَخَطِيبُ مَرْدَا، وَالْبُكْرِيُّ، وَعِدَّةٌ،
فَأَكْثَرُ، وَرَوَى كُتُبًا كِبَارًا، وَتَفَرَّدَ^١.

المطلب الثالث: سارة بنت الموفق عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة [ت: ٦٤٣هـ].

أولاً: ترجمتها.

هي أم حمزة، وجدة قاضي القضاة تقي الدين سليمان، وكانت سالحةً
كسائر عجائز الدَّير المبارك^٢.

ثانياً: شيوخها.

هذه الشيخة المباركة أجاز لها: السَّلَفِيُّ، وخطيب الموصل، وجماعة.
- السلفي: الحافظ العلامة شيخ الإسلام أبو طاهر عماد الدين أحمد
بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني [ت: ٥٧٦هـ].

أخذ العلم صغيراً، روى عنه خلائق كثير، له ثلاث معاجم، كان أوحد
زمانه في علم الحديث، وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث^٣.

- **خطيب الموصل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي** [ت: ٦٤٣هـ].
الشيخ، الإمام، العالم، الفقيه، المحدث، مُسْنِدُ الْعَصْرِ، خَطِيبُ
الْمَوْصِلِ، أَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ هِشَامِ
الطُّوسِيِّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيِّ، ثُمَّ الْمَوْصِلِيِّ، الشَّافِعِيُّ.

سمع الكثير من العلماء، ورحل في طلب العلم، روى عنه خلائق كثير،
قَالَ ابْنُ قُدَامَةَ: كَانَ شَيْخًا حَسَنًا، لَمْ نَرِ مِنْهُ إِلَّا الْخَيْرَ^٤.

١ مختصراً: الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، ج ١، ص ٢٢٤.

٢ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ١٤، ص ٤٤٢.

٣ مختصراً: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ٦٣ وما بعدها.

٤ مختصراً: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٨٧.

ثالثاً: من روى عنها.

كان لأُم حمزة مرويات عن شيوخها، لذلك نرى أنه حدث عنها: شمس الدين محمد ابن الكمال^١، والشَّرفُ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَضِيِّ، وعائشة بنت المجد^٢، وحفيدها القاضي^٣، وبالإجازة: العماد ابن البالسي^٤.

- الشَّرفُ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَضِيِّ [ت: ٦٨٧هـ]. من بقايا السَّلف، وكان ممن جمع بين العلم والعمل رحمه الله، وكان يشغل بجامع الجبل وله نظم حسن، وكان منقطعاً، قانعاً باليسير، ما له وظيفة^٥.

- العماد ابن البالسي [ت: ٦٦٢هـ] هو علي بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن عليّ بن منصور بن مؤمل، المحدث العالم ضياء الدين أبو الحسن ابن البالسي المعدل الخطيب، رحل في طلب الحديث، ونسخ بخطه المنسوب الكثير، وغني بالطلب، وحرص، وأسمع أولاده شيوخنا، فقد روى لنا عنه ولده: أبو المعالي، وارتزق بالشَّهادة وتميز فيها^٦.

المطلب الرابع: صفية، أم أَحْمَد ابنة الشَّيخ موفق الدين ابن قدامة. [ت: ٦٤٣هـ] أولاً: ترجمتها.

نشأت في عائلة ذات علم، ومكانة علمية، فهي بنت الشيخ موفق الدين؛ صاحب الرياسة في العلم والحديث، وقد "سئل عَنْهَا الضَّيَاءُ، فَقَالَ: كانت صاحبة أوراد، وهي كثيرة المعروف"^٧.

١ سبقت الترجمة له.

٢ وهي عائشة بنت عيسى ابن الشيخ موفق الدين وسيأتي الذكر على ترجمتها في المبحث التالي.

٣ سبقت الترجمة له.

٤ الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، ج ١٤، ص ٤٤٢.

٥ الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، ج ١٥، ص ٥٨٥.

٦ الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، ج ١٥، ص ٥٨.

٧ الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، ج ١٤، ص ٤٤٤.

ثانياً: شيوخها.

هذه المكانة العلمية لبيتها سمحت لها أن تأخذ الحديث عن أكابر العلماء، فقد "روت بالإجازة عن أبي طاهر السلفي، وخطيب الموصل، وعبد الحق اليوسفي، وجماعة".^٢

- عبد الحق اليوسفي [ت: ٥٧٥هـ]. وهو عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، أبو الحسين، الشيخ، الثقة، من بيت الحديث والفضل.^٣

ثالثاً: من روى عنها.

لقد كان لها أثر على طلبة العلم المجدين فقد ذكر الذهبي^٤، أنه روى عنها: ابن الكمال، وعائشة بنت المجد^٥، وروى عنها بالإجازة أيضاً أبو المعالي ابن الباسي^٦، وغيره.

المطلب الخامس: زينب بنت أبي أحمد عبد الواحد بن أحمد [ت: ٦٤٢هـ].

أولاً: ترجمتها.

هي: أم محمد، أخت الحافظ الضياء، ولدت سنة اثنتين وستين وخمسائة. وعاشت إحدى وثمانين سنة، قال أخوها الضياء: كانت وفيّة خيرة، ذات مروءة، وسعة خلق^٧.

١ سبقت الترجمة لهما.

٢ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ١٤، ص ٤٤٤.

٣ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ١٢، ص ٥٥٤.

٤ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ١٤، ص ٤٤٤.

٥ سبقت الترجمة لهما.

٦ أبو المعالي ابن الباسي: ذكر في ترجمة أبيه أنه رحل معه لمصر، ولم أقف له على

ترجمة، أنظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ١٥، ص ٥٨.

٧ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٤٧، ص ١٦٣.

ثانياً: شيوخها.

لقد نشأت زينب في بيت علم، فأما: إحدى المشتغلات بالحديث وعلومه، وأخوها الضياء: آلت إليه الرياسة في الحديث، هذا أتاح لها الفرصة لتتلقى العلم عن ثلة من العلماء، فقد "رَوَتْ بالإجازة عَنْ: صالح ابن الرحلة، وأبي العلاء الهمداني، والسلفي^١.

- أبو العلاء الهمداني: الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن مُحَمَّد بن سهل، الحافظ، أَبُو العلاء الهمداني، العطار، المقرئ، المحدث [ت: ٥٦٩ هـ]

شيخ مدينة همدان، رحل إلى أصبهان، وقرأ القراءات، وأخذ عنه أناس كثير، وكان إماماً في القرآن وعلومه، وحصل من القراءات المسندة، ما إنّه صنّف العشرة والمفردات، وصنّف في الوقف والابتداء، وفي التجويد، والعدد، ومعرفة القراء، وهو نحو من عشرين مجلداً^٢.

- صالح بن الرحلة [ت: ٥٧٢ هـ] هو سمعه أبوه من أبي عبد الله بن طلحة النعالي، وأبي الحسين ابن الطيوري. روى عنه تميم بن أحمد البندنجي، ومحمد بن مشق، وأبو مُحَمَّد، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي، وآخرون^٣.

ثالثاً: تلاميذها أو من روى عنها.

لقد كان لها عظيم الأثر على تلاميذها فقد:

١ سبقت الترجمة له.

٢ مختصراً: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ١٢، ص ٤٠٣.

٣ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ١٢، ص ٥١٠.

كتب عَنْهَا: أخوها^١، والسيف بن المجد.
وروى عَنْهَا: شمس الدين مُحَمَّد بن الكمال^٢، وعائشة بنت المجد^٣،
والقاضي تقي الدين سُلَيْمَان، وبالإجازة: أبو المعالي ابن البالسي^٤، وغيره.
- **السيف**: الإمام الحافظ الأوحـد البارـع الصالح سيف الدين أبو
العباس أحمد بن المجد عيسى ابن الشيخ موفق الدين عبد الله بن أحمد بن
محمد بن قدامة المقدسي الصالح الحنبلي [ت: ٦٩٣هـ].

جمع، وصنف، وكان ثقة، حافظاً، ذكياً، متيقظاً، مليح الخط،
عارفاً بهذا الشأن، عاملاً بالأثر، صاحب عبادة، وإنابة، وكان تام المروءة،
أماً بالمعروف، قوالاً بالحق، ولو طال عمره لساد أهل زمانه علماً وعملاً،
فرحمه الله، ورضي عنه^٥.

المطلب السادس: أسية بنت عبد الواحد المقدسية. [ت: ٦٤٠هـ].

أولاً: ترجمتها.

هي أم أحمد، أخت الحافظ الحجة ضياء الدين، كَانَتْ دينة، خَيْرَةً،
كثيرة الصلاة والصيام، حافظة لكتاب الله، وكانت تلقن النساء، وهي
والدة الحافظ الزاهد سيف الدين أحمد ابن المجد^٦.

١ سبقت الترجمة له.

٢ سبقت الترجمة له.

٣ وهي عائشة بنت عيسى ابن الشيخ موفق الدين و سيأتي الذكر على ترجمتها في البحث
التالي.

٤ سبقت الترجمة لهما.

٥ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ١٥٩.

٦ الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفِيَات المشاهير والأعلام، ج ١٤، ص ٣١٤.

ثانياً: شيوخها.

روت آسية الحديث عن العلماء ومنهم:

روت بالإجازة عن أبي الفتح بن شاتيل، وأبي السعادات القزاز.

- أبو الفتح بن شاتيل: [ت: ٥٨١هـ].

هو عبید الله بن عبد الله بن مُحَمَّد بن نجا بن شاتيل، أخذ الحديث عن أبيه وغيره من المحدثين، وروى عنه خلق كثير، قيل عنه: كان مُسند بغداد في عصره^١.

- أبو السعادات: [ت: ٥٨٣هـ].

نصر الله، ويُسمى أيضاً: المُبَارَك بن عبد الرَّحْمَن بن زُرَيْق القَزاز، حدث عن أبي القَاسِم عَلِيّ بن الحُسَيْن الربيعي، وأبي سعد مُحَمَّد بن عبد الكَرِيم بن خشيش، وَكَانَ صَحِيح السماع^٢.

ثالثاً: من روى عنها.

وروى عنها الشمس ابن الكمال^٣، وعائشة بنت المجد^٤ — وهي أمها — وبالإجازة القاضي تقي الدين سُلَيْمَان^٥، وغيره

* * *

١ الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتِ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، ج ١٢، ص ٧٣٤.

٢ ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، إكمال الإكمال، تحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٠هـ، ج ٢، ص ٧٢٣.

٣ سبقت الترجمة له.

٤ وهي عائشة بنت عيسى ابن الشيخ موفق الدين و سيأتي الذكر على ترجمتها في المبحث التالي.

٥ سبقت الترجمة له.

المبحث الثالث: بنات أحفاد أبي العباس أحمد بن محمد بن قدامة "شيخ العائلة"، وجهودهن في خدمة الحديث النبوي.

لقد كان للعلم وبركاته امتداد في هذه العائلة المباركة، فقد ظهر من نسل أحفاد الشيخ أبي العباس الكثير من النساء، اللاتي انشغلن في رواية وطلب الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي هذا المبحث سأقف على بعض النساء من نسل أحفاد الشيخ أبي العباس، ودورهن في خدمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهن:

المطلب الأول: عائشة بنت عيسى ابن العلامة موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي. [ت: ٦٩٧ هـ] أولاً ترجمتها.

"هي العابدة المسندة: أم أحمد بنت المجد بن شيخ الإسلام موفق الدين المقدسي"^١، تلقت العلم على يد عدد كبير من العلماء، بدأ من أبيها، وجدها، وغيرهم.

ثانياً: شيوخها.

نشأت في بيت عالم ابن عالم، لذلك نهلت من النبع علم الحديث، فقد أجاز لها القاضي أبو القاسم ابن الحرستاني وجماعة، وسمعت من أبيها وجدها^٢، والشهاب ابن راجح، والعز محمد ابن الحافظ، وغيرهم

١ برهان الدين، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٩٩٠م، ج ٢، ص ٢٩٠.

٢ سبقت الترجمة له.

حضوراً، وسمعت أيضاً من البهاء عَبْد الرَّحْمَنِ والسَّراج أَبِي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزَّيْدِيِّ والضياءِ الْمُقْدِسِيِّ^١.

- القاضي أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ الْحَرِستَانِي [ت: ٦١٤ هـ].

هو عبد الصمد بن محمد بن علي أبو القاسم ابن الحرستاني القاضي الدمشقي، سمع الكثير من المحدثين، بقى حفظاً رغم كبر سنه^٢.

- عيسى ابن العلامة مُوَفَّقُ الدِّينِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ قُدَّامَةَ الْمُقْدِسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ الصَّالِحِيِّ، مجدُّ الدِّينِ أَبُو المجد. [ت: ٦١٥ هـ].

والد الحافظ سيف الدِّينِ أَحْمَدُ، قَالَ الضِّيَاءُ: وَكَانَ فقيهاً، إماماً، خطيباً، عفيفاً، متورعاً، محبوباً إلى النَّاسِ، ذا بشاشةٍ، وحُسنِ خُلُقٍ، وَكَانَ مليح الكتابَةِ، وَرَوَى عَنْهُ والده، والحافظ الضياء، والشمس محمد ابن الكمال، وآخر من رَوَى عَنْهُ بنته عائِشة^٣.

- الشهاب ابن راجح [ت: ٦١٨ هـ]. هو أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ رَاجِحِ بْنِ بِلَالِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عِيْسَى الْمُقْدِسِيِّ، الجَمَاعِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ، سمع ببغداد وبدمشق، قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ عَنْهُ: صَارَ أَوْحَدَ زَمَانِهِ فِي عِلْمِ النَّظَرِ، وَكَانَ يَقْطَعُ الْخُصُومَ^٤.

- العز محمد ابن الحافظ [ت: ٦١٨ هـ]. هو محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي الصالح الحنبلي، ارتحل إلى بغداد وهو ابن أربع عشرة سنة، وسمع بدمشق وبأصبهان، وكان من أئمة المسلمين حافظاً

١ الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتُ المشاهير والأعلام، ج ١٤، ص ٤٠.

٢ ابن نقطة، التقييد لمعرفة رِوَاةِ السنن والمسانيد، ص ٣٨١.

٣ الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتُ المشاهير والأعلام، ج ١٤، ص ٤٤٤.

٤ مختصر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٢، ص ١٥٦ - ١٥٧.

للحديث متناً وإسناداً؛ عارفاً بمعانيه وغريبه؛ متقناً لتراجم المحدثين مع ثقة وديانة وتودد ومروءة^١.

- السراج أبي عبد الله بن الزبيدي^٢ ات: ٦٣١ هـ. هو الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم، الشيخ سراج الدين أبو عبد الله الربيعي الزبيدي الأصل البغدادي الفقيه الحنбели الباصري^٣ الفرسى، حدث ببغداد، ودمشق، وحلب، وكان فقيهاً، فاضلاً، ديناً، خيراً، حسن الأخلاق، متواضعاً، وحدث عنه خلقٌ لا يُحصون^٤.

ثالثاً: تلاميذها، أو من روى عنها.

كان لتلقيها العلم على يد كبار العلماء أثر عليها، فقد تتلمذ على يديها ثلة من المحدثين، فقد حدث عنها ابن الحبار في حياته^٥، وسمع منها: المقاتل^٦، وابن النابلسي، والمحلب، وأنا^٧. ويوسف الدمياني^٨.

وفي الترجمة لهم ترى علو كعبهم في العلم:

- ابن النابلسي^٩ ات: ٦٧١ هـ. يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن ابن المفرج بن بكار، أبو المظفر شرف الدين: عالم بالحديث، من الشافعية،

١ مختصراً: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ١٣٠.

٢ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ١٤، ص ٨٨١.

٣ سبقت الترجمة له.

٤ لم أقف له على ترجمة.

٥ هذا كلام الإمام الذهبي في ترجمته لعائشة بنت عيسى في كتابه تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ١٥، ص ٨٥٧.

٦ لم أقف له على ترجمة.

٧ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ١٥، ص ٨٥٧.

أصله من نابلس، ومولده ووفاته بدمشق، خرّج لنفسه "تخاريج"، وتولى مشيخة دار الحديث النورية بدمشق، وله شعر حسن^١.

- **المحبّات: ٦٥٨ هـ** عبد الله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، المحدث المفيد، مُحِبّ الدين، أبو محمد السَّعْدِيّ، المقدسيّ، الصّالحيّ، الحنبليّ، سمع الكثير من العلماء، عُني بالحديث أتم عناية، وكتب العالي والنازل، وحصل الأصول^٢.

- **الذهبي: [ت: ٧٤٨ هـ]** شمس الدّين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عُثْمَانَ بن قايماز بن عبد الله التركماني، الفارقي، الدمشقي، ابن الذهبي الشافعي، كان آية في نقد الرجال، عمدة في الجرح والتعديل، عالماً بالتفريع والتأصيل، إماماً في القراءات، فقيهاً في النظريات، له دربة بمذاهب الأئمة وأرباب المقالات، قائماً بين الخلف بنشر السنة ومذهب السلف، وله المصنفات المفيدة، والمختصرات الحسنة، والمصنفات السديدة^٣.

رابعاً: مروياتها.

قال الذهبي بسنده: وَقَرَأْتُ عَلَى سُنُقْرِ الْقَضَائِيّ يَحْلَبُ: أَخْبَرَكَ عَبْدُ اللّٰطِيفُ بْنُ يُوْسُفَ، وَسَمِعْتُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ عَلَى عَائِشَةَ بِنْتِ عِيسَى بْنِ الْمَوْفِقِ، قَالَتْ: "أَخْبَرَنَا جَدِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ قَدَامَةَ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَسِتْمِائَةِ حَضُورًا، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو زُرْعَةَ طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّائِوِيّ سَنَةَ سَبْعٍ وَتَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ

١ الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص ٢٢٤.

٢ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ١٤، ص ٨٨١.

٣ الحسيني، شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن، ذيل تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨ م، ج ١، ص ٢٢.

أحمد بن الحسن القاضي ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال :
حدثنا زكريا بن يحيى المروزي ببغداد ، قال : حدثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ
عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : حَاصِرَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ الطَّائِفِ ، فَلَمْ يَنْلُ مِنْهُمْ شَيْئًا. قَالَ : إِنَّا
قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : أُنَرْجِعُ وَلَمْ نَفْتَحْهُ؟ فَقَالَ لَهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ غَدًا" ، فَأَصَابَهُمْ
جِرَاحٌ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ
اللَّهُ" ، فَأَعْجَبَهُمْ ذَلِكَ ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^{٢١}

قال الذهبي : أخبرني عائشة بنت عيسى ، قالت : أَخْبَرَنَا أَبِي مِنْ لَفْظِهِ
سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَسِتْمِائَةَ حَضُورًا ، قَالَ : أَخْبَرَنَا فَارِسُ بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ ،
وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مِظْفَرٍ ، وَمِظْفَرُ بْنُ جَحْشُودٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
حَازِمٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي نَصْرٍ بِالْحَرِثِيَّةِ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ ،
قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْمَخْلَصُ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلِيمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ ،
عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

١ الذهبي ، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتِ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ ، ج ١ ، ص ٤٠١. قال المصنف :
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ سُفْيَانَ هَكَذَا. وَعِنْدَهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَمْرٍو ، فِي بَعْضِ النُّسخِ بِمُسْلِمٍ ، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ الْمَدِينِيِّ ، عَنْ سُفْيَانَ.....
أَلْخ.

٢ قال المصنف : أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ سُفْيَانَ هَكَذَا. وَعِنْدَهُ :
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، فِي بَعْضِ النُّسخِ بِمُسْلِمٍ ، أَنْظَرُ : مُسْلِمٌ ، صَحِيحٌ مُسْلِمٌ ، ج ٣ ،
ص ١٤٠٢. وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ الْمَدِينِيِّ ، عَنْ سُفْيَانَ..... أَلْخ ، أَنْظَرُ :
الْبُخَارِيُّ ، صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ، ج ٥ ، ص ١٥٦ ، ج ٨ ، ص ٢٣ ، ج ٩ ، ص ١٤٠.

وسلم: " إِذَا أَشَارَ الْمُسْلِمُ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ لَعَنَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَيِّهِ وَأُمِّهِ " ٢٠١.

قال الذهبي: قرأت على أحمد بن عبد الحميد غير مرة، وسمعته من عائشة بنت المجد سنة اثنتين وتسعين وستمائة قالوا: أنا العلامة موفق الدين عبد الله بن أحمد قراءة عليه، قالت عائشة: وأنا محضرة، أنا أبو زرعة طاهر بن محمد أنا محمد بن أحمد الساوي أنا أحمد بن الحسن القاضي حدثنا أبو العباس الأصم نا زكريا بن يحيى المروزي ببغداد نا سفيان عن الزهري عن أنس قال: قال رجل: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: "وما أعددت لها؟" فلم يذكر كبيراً إلا أنه يحب الله ورسوله قال: فقال: "فأنت مع من أحببت" ٢٠٣.

قال الذهبي: أَخْبَرْتَنَا عَائِشَةُ بِنْتُ الْمُجِدِّ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، قَالَتْ: أَنَا جَدِّي مُوَفَّقُ الدِّينِ، حُضُورًا، قَالَا: أَنَا أَبُو زُرْعَةَ الْمُقْدِسِيُّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَامِخِيِّ، قَالَ: هُوَ وَمَكِّيٌّ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ، نا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ، نا زَكْرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى الْمُرُوزِيُّ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: وَلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ، فَقُلْنَا: لَا نُكْنِيكَ أَبَا

١ الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتِ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، ج ١٣، ص ١٣٤.

٢ انظر: مسلم، صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢٠٢٠.

٣ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ٥٥.

٤ قلت: الحديث رواه البخاري في صحيحه عن طريق شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، انظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر..... (صحيح البخاري) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، ج ٨، ص ٤٠.

الْقَاسِمِ، وَلَا تَنْعَمْ لَكَ عَيْنًا، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «سَمَّ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ»^{٢٠١}.

قال الذهبي: أَخْبَرَنَا عَائِشَةُ بِنْتُ عِيسَى بِقِرَاءَةِ شَيْخِنَا ابْنِ مُسْلِمٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، أَنَا جَدِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُدَامَةَ، سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَسِتِّ مِائَةٍ، حُضُورًا.

وَأَخْبَرَنَا سُنْقَرُ الْحَلَبِيِّ، أَنَا الْمُؤَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيفِ، قَالَا: أَنَا أَبُو زُرْعَةَ الْمُقْدِسِيِّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَامِخِيِّ، قَالَ: هُوَ ابْنُ شَيْرَوَيْهِ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحِيرِيِّ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، نَا زَكْرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، نَا سُفْيَانُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: «بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»^{٢٠٣}.

قال الذهبي بسنده: وَأَخْبَرَنَا عَائِشَةُ بِنْتُ عِيسَى بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، أَنَا جَدِّي، قَالَا: أَنَا أَبُو زُرْعَةَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَا: أَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحِيرِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمِّ. وَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، أَنَا أَبُو

١ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، معجم الشيوخ الكبير للذهبي، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، السعودية، ط ١، ١٩٨٨، ج ٢، ص ١٦٥.

٢ قال المصنف: اتَّفَقَ عَلَيْهِ الشَّيْخَانِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا يَعْلَوُ. انظر: البخاري، صحيح البخاري، ج ٨، ص ٤٢، وانظر: مسلم، صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٦٨٤.

٣ الذهبي، معجم الشيوخ الكبير للذهبي، ج ١، ص ٢٥٩.

٤ قال المصنف: متفق عليه. انظر: البخاري، صحيح البخاري، ج ٩، ص ٧٧ (زيادة فَلَاقَتْنِي: «فِيمَا اسْتَطَعْتُ وَالنُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» وانظر: مسلم، صحيح مسلم، ج ١، ص ٧٥).

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي قَدَامَةَ، أَنَا ابْنُ الْبُطَيِّ، أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ طَلْحَةَ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ
 بْنُ رِزْقَوِيهِ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ، قَالَا: نَا زَكَرِيَّا بْنُ أَسَدٍ، نَا سُفْيَانُ بْنُ
 عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ جَدِّهِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ يَمِينِهِ،
 وَإِذَا شَرَبَ فَلْيَشْرَبْ يَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ".^{٢١}
**المطلب الثاني: فاطمة بنت الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر أحمد بن
 محمد بن قدامة المقدسي.** [ت: ٦٨٥ هـ].

أولاً: ترجمتها.

وهي زوجة العماد إبراهيم بن أحمد الماسح، كانت دينية، عابدة صالحة^{٢٢}.

ثانياً: شيوخها.

روت عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ.

- جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي الْبَرَكَاتِ هَبَةَ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي
 الْحَسَنِ بْنِ مُنِيرِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ، أَبُو الْفَضْلِ الْهَمْدَانِيُّ الْإِسْكَندَرَانِيُّ الْمُقَرَّرُ
 الْمُجَوِّدُ الْمُحَدِّثُ الْفَقِيهُ الْمَالِكِيُّ. [ت: ٦٣٦ هـ].

قرأ الفقه، وقرأ بالروايات للسبعة، سَمِعَ الْحَدِيثَ وَلَهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ
 سَنَةً مِنَ السَّلَفِيِّ. وَنَسَخَ، وَقَابَلَ، وَحَصَلَ الْفَوَائِدُ.

١الذهبي، معجم الشيوخ الكبير للذهبي، ج ٢، ص ٢١٩. قال المصنف: رَوَاهُ مُسْلِمٌ.....
 إلخ.

٢قال المصنف: رَوَاهُ مُسْلِمٌ، أَنْظَرُ: مُسْلِمٌ، صَحِيحٌ مُسْلِمٌ، ج ٣، ص ١٥٩٨.

٣الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، ج ١٥، ص ٥٤٩.

٤الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، ج ١٥، ص ٥٤٩.

٥ مختصراً: الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتُ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، ج ١٤، ص ٢٠٧.

المطلب الثالث: ست العرب بنت محمد بن الفخر علي. [ت: ٧٦٧ هـ].

أولاً: ترجمتها.

هي ست العرب بنت محمد بن الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد المعروف جدها بآبن البخاري، أم محمد الصالحية^١.

ثانياً: شيوخها.

سمعت من جدها أغلب سنن البيهقي الكبرى وأجيزت فيه، وسمعت مشيخته جدها تخريج ابن الظاهري و"صحيح مسلم".

ثالثاً: من روى عنها.

حدثت كثيراً، سمع منها: أهل بلدها، والراحلون، منهم: الشيخ زين الدين العراقي^٢.

- الحافظ زين الدين العراقي [ت: ٨٠٦ هـ].

هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم الرازياني.

قاضي طيبة وخطيبها وإمامها ومدرس دار الحديث الكاملية والظاهرية بالقاهرة وغير ذلك.

سمع على أبي علي عبد الرحيم بن عبد الله بن شاهد الجيش "صحيح البخاري" وسمعه على قاضي القضاة علاء الدين علي بن عثمان التركماني الحنفي وسمع "صحيح مسلم" بقراءته في ستة مجالس على محمد بن إسماعيل ابن الخباز بدمشق وقرأ عليه بها المسند لأحمد بن حنبل في نحو ثلاثين ميعة.

١ الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠، ج ٢، ص ٣٧٤.

٢ الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، ج ٢، ص ٣٧٤.

وسمع وقرأ "جامع الترمذي" على أبي الحزم محمد بن محمد القلانسي ومظفر الدين محمد بن محمد بن العطار وعلي بن أحمد العرضي وعلي بن محمد بن أحمد النوري الاسكندري، وسمع سنن أبي داود على أبي الفتح محمد بن محمد الميديمي وعلي بن أحمد العرضي^١.

المطلب الرابع: زينب بنت الجمال أبي حمزة أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر [ت: ٦٤٣ هـ] أولاً: ترجمتها.

عمّة القاضي تقيّ الدين سليمان^٢، أخوها حمزة بن أحمد بن عمر ابن الزاهد القدوة أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، أبو عبد الله المقدسي الحنبلي. [ت: ٦٣٢ هـ] واليد قاضي القضاة تقيّ الدين الحنبلي، سمع الكثير، ولم يحدث؛ لأنه مات قبل أوان الرواية بقرية جماعيل، في جمادى الآخرة، في حياة والده الجمال أبي حمزة، وربيت أولاده يتامى^٣. ثانياً: شيوخها.

روت بالإجازة عن: مسعود الجمال^٤.

المطلب الخامس: صفية بنت أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر المقدسي [ت: ٦٤٣ هـ] أولاً: ترجمتها.

هي عمّة القاضي تقيّ الدين سليمان، توفيت هي وأختها زينب بنت أحمد في جمادى الأولى^٥. ثانياً: شيوخها.

وقد روت إجازة عن مسعود الجمال، وعفيفة الفارفانية^٦.

١ الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، ج ٢، ص ١٠٦.

٢ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ١٤، ص ٤٤١.

٣ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ١٤، ص ٦٨.

٤ لم أقف له على ترجمة.

٥ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ١٤، ص ٤٤٤.

٦ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ١٣، ص ٣٥٤.

المطلب السابع: خديجة بنت التقي محمد بن محمود بن عبد المنعم المراتبي، الحنبلي،
أم محمد^١. [ت: ٦٩٩ هـ].

أولاً: ترجمتها.

امراهه صالحة، عابدة، خيرة، كثيرة التلاوة، من خير نساء الدّير، وهي
بنت الزّاهدة حبيبة بنت الشيخ أبي عمر^٢.

ثانياً: شيوخها.

روّت عن ابن الزّبيدي^٣ والإربلي^٤.

المطلب الثامن: ست العرب بنت إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر بن قدامة زوجة
قاضي القضاة نجم الدين أحمد ابن الشيخ شمس الدين^٥. [ت: ٧١٠ هـ].

أولاً: ترجمتها.

أصببت بأسر بنتيها، ثمّ ردهما الله تعالى، مولدها في سنة أربع
وخمسين وسيت مائة.

ماتت في سلخ سنة عشر وسبع مائة، مرّت الرواية عنها.

ثانياً: شيوخها.

سمعت حضوراً من إبراهيم بن خليل، وسماعاً من ابن عبد الدائم^٦.

١ هي خديجة بنت حبية بنت أبي عمر محمد بن أحمد، فهي بنت حفيدة الشيخ أبي العباس.

٢ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ١٥، ص ٩٠٦.

٣ سبقت الترجمة له.

٤ لم أقف له على ترجمة.

٥ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، معجم الشيوخ الكبير، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط ١، ١٩٨٨، ج ١، ص ٢٨٧.

٦ المرجع السابق.

المطلب السابع: خديجة بنت التقي محمد بن محمود بن عبد المنعم المراتبي، الحنبلي، أم محمد^١.

[ت: ٦٩٩ هـ].

أولاً: ترجمتها.

امراهه صالحة، عابدة، خيرة، كثيرة التلاوة، من خير نساء الدّير، وهي بنت الزّاهدة حبيبة بنت الشيخ أبي عمر^٢.

ثانياً: شيوخها.

روّت عن ابن الزبيدي^٣ والإربلي^٤.

المطلب الثامن: ست العرب بنت إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر بن قدامة زوجة قاضي القضاة نجم الدين أحمد ابن الشيخ شمس الدين^٥. [ت: ٧١٠ هـ].

أولاً: ترجمتها.

أصببت بأسر بنتيها، ثم ردهما الله تعالى، مولدها في سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

ماتت في سلخ سنة عشر وسبعمائة، مرت الرواية عنها.

ثانياً: شيوخها.

سمعت حضوراً من إبراهيم بن خليل، وسماعاً من ابن عبد الدائم^٦.

١ هي خديجة بنت حبيبة بنت أبي عمر محمد بن أحمد، فهي بنت حفيدة الشيخ أبي العباس.

٢ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ١٥، ص ٩٠٦.

٣ سبق الترجمة له.

٤ لم أقف له على ترجمة.

٥ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، معجم الشيوخ الكبير، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط ١،

١٩٨٨، ج ١، ص ٢٨٧.

٦ المرجع السابق.

المطلب التاسع: حَبِيبَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّاهِدِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقَدِّسِيَّة^١. [ت: ٧٤٥ هـ].

أولاً: ترجمتها.

وُلِدَتْ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، أُمُّهَا حَبَشِيَّةٌ، وَلَمْ تَتَزَوَّجْ أَبَدًا.

ثانياً: شيوخها.

سَمِعَتْ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَسَمِعَتْ مِنْهَا انْتِخَابَ الطَّبْرَانِيِّ لِابْنِهِ أَبِي دُرٍّ عَلِيِّ بْنِ فَارِسٍ.

وَلَهَا إِجَازَةٌ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْهَادِي^٢.

ثالثاً: مروياتها.

قال الذهبي: أَخْبَرْتَنَا حَبِيبَةُ، وَسِتُّ الْعَرَبِ، بِنْتُ الْعِزِّ، وَزَيْنَبُ الْكَمَالِيَّةِ، وَسِتُّ الْفُقَرَاءِ، زَيْنَبُ، وَفَاطِمَةُ بِنَاتُ الْوَاسِطِيِّ، وَفَاطِمَةُ الدَّبَاهِيَّةِ، وَخَدِيجَةُ، وَزَيْنَبُ، بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَحَرَمِيَّةُ بِنْتُ نَاصِرٍ، قُلْنَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، أَنَا يَحْيَى التَّفَفِيُّ، أَنَا الْحَدَّادُ، حُضُورًا.

وَأُنِيتُ عَنْ خَلِيلِ بْنِ أَبِي الرَّجَاءِ، وَأَبِي الْمَكَارِمِ بْنِ اللَّبَّانِ، قَالَا: أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ، أَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، أَنَا ابْنُ فَارِسٍ، نَا هَارُونُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، ثَنَا مَيْمُونُ بْنُ مُوسَى، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْوُتْرِ وَهُوَ جَالِسٌ^٣.

* * *

١ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمَاز، معجم الشيوخ الكبير، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط ١، ١٩٨٨، ج ١، ص ٢١٨.

٢ المرجع السابق.

٣ المرجع السابق.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، والصلاة والسلام على متمم الرسائل ، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى الممات ، وبعد : إن الدارس لسير الرجال والمنشغلين بعلم الحديث ، ليقف على هامات عظام حملوا هذا الدين وحفظوا سنة خير المرسلين ، وقد كان من هؤلاء آل قدامة الذين كان لهم عظيم الأثر في حمل العلم ونشره ، وقد ظهر ذلك بكثرة علمائها ومحدثيها ، وتجلى في كثرة النساء المشتغلات بطلب العلم ونشره ؛ خاصة في رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن هذه الدراسة وقفت على أن المرأة في عائلة آل قدامة لم تكن أقل جهداً وعملاً في طلب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماعه وتعليمه ، فقد ظهر من نسل أبي العباس أحمد بن محمد بن قدامة الكثير من المحدثات اللاتي كان لهن جهد واضح للعيان.

وقد تلخصت أهم نتائج البحث في نقاط عدة هي :

١. المكانة العلمية لآل قدامة ونسائهم.
٢. وقفت في بحثي على ست عشرة محدثة من نسل أبي العباس ، مما يدل على أثر الأسرة العلمية على رفع المكانة العلمية للمرأة.
٣. تلقت أغلب النساء الحديث من آبائهن ، حيث درسن علم الحديث وعلوم الشريعة مشافهة.
٤. تلقت أغلب النساء الحديث عن شيوخهن من غير الأرحام بكتابة الشيوخ لهن ، وإجازتهن بالرواية عنهم.

٥. أغلب تلاميذ النساء كانوا من أرحامهن ، ولم يقتصر الأمر عليهم بل تعداهم لغيره.

٦. قدرة المرأة المسلمة على حمل العلم ونشره.

٧. أثر الأسرة العلمية على الذرية ، وقد ظهر ذلك في بنات أحفاد أبي العباس.

أهم التوصيات:

١. مزيد من الدراسة للعائلات العلمية وجهودها العلمية.

٢. مزيد من التركيز على إبراز جهود النساء في خدمة الحديث النبوي.

هذا وأسأل الله عز وجل أن ينفعنا بهذا العلم وأن يجعله في ميزان حسناتنا.

* * *

قائمة المصادر والمراجع

١. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر.....(صحيح البخاري) ترقيم: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
٢. برهان الدين، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٩٩٠م.
٣. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، شعب الإيمان، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٣م.
٤. تقي الدين ابن قاضي شهبه، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر، طبقات الشافعية، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧.
٥. جمال الدين ابن الظاهري الحنفي، أحمد بن محمد بن عبد الله، مشيخة ابن البخاري، تحقيق: د. عوض عتقي سعد الحازمي، دار عالم الفوائد، مكة، ١٤١٩هـ.
٦. الحسيني، شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن، ذيل تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٧. الحموي، شهاب الدين ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
٨. الحويني، أبي إسحاق، نثر النبأ بمعجم الرجال الذين ترجموا لمحدث أبو إسحاق الحويني، تحقيق: أحمد بن عطية الوكيل، دار ابن عباس، مصر، ٢٠١٢م.
٩. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت:

- تاريخ بغداد وذيوله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.
- تاريخ بغداد وذيوله، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.
- ١٠. أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- ١١. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز:
 - تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتِ المشاهير وَالْأعلام، تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.
 - سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.
 - المعجم المختص بالمحدثين، تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ١٩٨٨م.
 - تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
 - معجم الشيوخ الكبير للذهبي، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط١، ١٩٨٨.
- ١٢. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
- ١٣. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، البلدانيات، دار العطاء، بالسعودية، ٢٠٠١م.

١٤. ابن شاکر، محمد بن شاکر بن أحمد، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٣م.
١٥. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.
١٦. عبد القادر بن محمد النعمي الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠م.
١٧. الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠.
١٨. كُرد علي، محمد بن عبد الرزاق، خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، ١٩٨٣م.
١٩. ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠م.
٢٠. المقدسي، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد، الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج به البخاري ومسلم في صحيحيهما، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٠م.
٢١. ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله (أبي بكر)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.
٢٢. ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع:

- إكمال الإكمال، تحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٠هـ.
- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٨٨م.
- ٢٣. النسيابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٤. ابن يونس، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس، تاريخ ابن يونس المصري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.

المواقع الإلكترونية:

١. ويكيبيديا:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D9%82%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%88%D9%86

* * *

- (1988), *Attaqyud fi ma'rifat alsunan wa al-masanid* (1st ed), K. Al-Hout, dār al-kutub al-`ilmiyah.
21. Safadi, S, (2000), *Al-Wafi bi alwafiyat*, T. A. Al-Arna'ouT and T. Mustafa, (eds). Beirut: dār al-Turath.
22. Sakhawī, M, (2001), *Al-Buldaniyat*, Saudi Arabia: Dār Al-`aTa'.
23. Shahba, T, (1407), *Tabakat Al-shafi`iyah*, A. Khan, (eds), Beirut: `alam al-kutub.
24. Zarkali, Kh,) 2002). *Al-A`a'lam*, (15 ed). dār al-`ilm lilimalyeen.

Websites:

Retrieved from https://ar.wikipedia.org/wiki/قاسيون_جبل.

※ ※ ※

- 
10. Al-Khatib, A. (1417). *Tarīkh Baghdad wa dhuyullah*, M. `aTa, (eds). Beirut: dār al-kutub al`ilmiyah.
 11. Al-Naysabouri, M, (n.d), *Sahih Muslim*. Beirut: dār ihya' al-turath al-`arabi.
 12. Bin Muflih, I, (1990). *Al-maqsid al-'arshad*, (1st ed). A. Al-`uthaymīn, (eds). Riyadh: al-Rushd Library.
 13. Bin Shaker, M. (1973). *Fawat al-wafīyat*, (1st ed) I. Abbas, (eds). Beirut: dār Sader.
 14. Dimashqī, A, (1990). *Al-Dadaris fī tarikh al-madaris* (1st ed). I. Shams Eddin (eds). dār al-kutub al-ilmiyah.
 15. Ibn Al-Mustawfī, M, (1980). *Tarikh Erbil*, S. Al-Saqqar, (eds). Iraq: dār al-Rasheed.
 16. Ibn Nasser al-Din, M, (1993). *TawDHiH al-mushtabah*, M. Arqsousi, (eds). Beirut: al-Rrisalah Foundation.
 17. Ibn Yunus, A, (1421). *Tarikh Ibn Yunus al-MaSrī*, (1st ed). Beirut: dār al-kutub al-`ilmiyah.
 18. Kurd Ali, M, (1983). *KhuTaT al-sham*, (eds). Damascus: Nouri Library.
 19. Maqdisi, Z, (2000). *Almustakhraj*, A. bin Dehaish, (eds). Beirut: dār KhaDHr.
 20. NiqTah, M,
- (1410), *I'kmal Al'ikmal*, (1st ed) A. Al-Nabi. Makkah: Umm Al-Qura University.

Arabic References

1. Abu Dawud, S., *Sunan abu Dawud*, M. Abdel Hamid, (eds), Beirut, Modern Library.
2. Al Bukhari, M. (1422). *Aljami` Almusanad*, M. Al-Nasir, (eds), Tawq Al-Najah.
3. Albayhaqī, A, (2003), *Shu`ab al-Iman*, A. Hamid, (eds),. Riyadh. Al-Rushd Library.
4. Al-Dhahabī, M.
 - (2003). *History of Islam*, B. Ma`rūf, (eds), (1st ed). dār al gharb al islamī.
 - (1985). *Siyar A`lam al-nubla`*. al-Risalah.
 - (1988). *Al-Mu`jam al-mukhtaS bī al-muHadithīn*. M. al-Haila, (eds). Taif: Al-Siddiq Library.
 - (1998). *Tadhkirat Al Hofazh*. Beirut: dār al-kutub al`ilmiyah.
 - (1988) *Mo`jam ashuyukh al kibar*. T. M Al-Haila, (1). Taif: al-Siddiq Library.
5. Al-Fassi, M, (1990). *Dhayl al-taqiyyd fī ruwat al-sunan wa al'asanid*. K. Al-Hout, (eds). Beirut: dār al-kutub al`ilmiyah.
6. Al-Hamawi, Sh, (1995), *Mo`jam al buldan.*, Beirut: dār Sadir.
7. Al-Hanafī, J. (1419). *Mashyakhat ibn aL-Bukharī*, A. Al-Hazmī, (eds). Makkah: dār `alam el fou`ad.
8. Al-Hussainī, Sh, (1998). *Tadhkerat Al Hofadh*, (1st ed). Beirut: dār al-kutub al`ilmiyah.
9. Al-Huwaini, A. (2012). *Nathl annibal*, A. Al Wakeel, (eds). Egypt: dār Ibn Abbas.

Al Qudaamah Women and Their Efforts in the Service of the Prophet's Hadith
(The family of Abu Alabbas Ahmed bin Mohammed bin Qudaamah as a model)

Dr. Mohamed Sherif Alkhatib

Department of Islamic Studies

Faculty of Administrative and Human Sciences

Al - Jouf University

Abstract:

Praise be to Allah, and peace and blessings be upon Prophet Mohammad,

The study of the biography of Al Qudamah women (Muhadithat) surely portrays bright pictures of seeking Alhadith Alnabawi and publishing it. This was manifested in the emergence of many women of this family who engaged in Alhadith. The study is limited to those who are descended from Abu Abbas Ahmed bin Mohammed bin Qudamah, as there are many. They used to learn from their fathers and grandfathers, from others, and they took their approval of narrating from them; then, their children narrated from them.

The inductive approach is applied in this study in tracking the names of Muhadithat and their efforts in the service of Hadith; and the descriptive approach is used in describing their instructional legacy through their biographies and the biography of their shaikhs, and of those who attributed narration to them; and referring to their narrations in the chain of transmission to the Prophet, peace be upon him.

The study concludes with some findings, the most important of which are the knowledgeable status of the women of Al Qudamah, the number of Muhadithat who are descendants of Abu Abbas which totals fifteen, and the impact of the knowledgeable family on their breed.

The study concludes with the following recommendations: there must be further study of the learned families and their efforts, and further focus on highlighting the women efforts in the service of Hadith.

Key words: Women - Al Qudamah- Muhadithat -Hadith